

## الرواة الذين جرّحهم ابن حبان وخرّج لهم في صحيحه: دراسة وتحليل

مبارك سيف الهاجري

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا البحث تنمة لعمل سابق قمتُ به فيما يتعلق بالرواة الذين يترجم لهم ابن حبان في كتاب المجروحين له، ثم يأتي عنه في حالهم خلاف ذلك، فأفردتُ من ترجم لهم في كتاب المجروحين ثم أعادهم في كتاب الثقات بمؤلفٍ مستقل<sup>(١)</sup>، وقد أشرتُ في كثير من تراجم هذا الكتاب إلى صنيع ابن حبان مع هؤلاء الرواة في صحيحه، وبيّنت هل خرّج لهم فيه، أم تنكّب عن الرواية عنهم فيه مع ذكره لهم فيما بعد في الثقات؟ من غير توسّع في ذكر تلك المرويات، وبلا دراسة لكيفيّة إخراج ابن حبان لمروياتهم في صحيحه.

وهناك طائفة من الرواة ترجم لهم ابن حبان في كتاب المجروحين ثم خرّج لهم في صحيحه وليس لهم ترجمة البتة في كتاب الثقات، فضممتُ هؤلاء إلى أولئك، فكان مجموعهم يشمل: الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين ثم خرّج لهم في صحيحه.

١- نشر هذا الكتاب عن طريق لجنة التأليف والتعريب والنشر في مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، سنة

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

وتخريج ابن حبان حديث الراوي في صحيحه بعد ما ترجم له في المجروحين ظاهره التناقض، كما لو ترجم له في الثقات بعد ما ترجم له في المجروحين، فلزم الوقوف على هؤلاء الرواة، وسبر مروياتهم التي خرّجها لهم ابن حبان في صحيحه، وبيان وجه تخريجه لهم فيه، ومقارنة ذلك بكلامه فيهم لما ترجم لهم في المجروحين ودفع هذا التعارض أو الاعتذار له، ونحو ذلك مما لا يظهر إلا بعد البحث والتتبع الدقيق لتراجم هؤلاء، وكيفية إخراج ابن حبان لهم في صحيحه، بل لعل ابن حبان تغير اجتهاده في الراوي بعد، وخرّج حديثه في الصحيح، وترك قوله الأول في تضعيفه.

وقد ظهر لي من خلال هذه الدراسة عظم شأن هذا الإمام - أعني ابن حبان - رحمه الله، فرغم توسّعي في البحث، وتتبعي قدر الإمكان لهذا الباب، بلغت التراجم لديّ نحو أربع وأربعين ترجمة، وهذا عدد قليل جداً بالنسبة لتراجم كتاب المجروحين التي بلغت اثنتين وثمانين ومائتين وألف ترجمة<sup>(٢)</sup>، مع أن هؤلاء الذين خرّج لهم في صحيحه بعد ما ترجم لهم في المجروحين - بعد التتبع والاستقراء لمروياتهم تلك - ظهر أن عامتهم يسلم له إخراج أحاديثهم في صحيحه على حسب منهجه وطريقته، ولا يعارض ذلك قوله فيهم لما جرّحهم، إلا في عدد منهم نحو العشرة. كما ظهر لي ذلك بعد تنمّة هذا البحث.

ونظراً لتوسع الدراسة في هذا المجال، قسّمت هذا العمل إلى أبحاث عدّة، في سلسلة متصلة لأتمكن من إتمامه على الوجه المطلوب، ونشره نشرًا علميًا محكمًا، فرأيت أن يكون في أبحاث أربعة، وهي:

- ١- من ترجم له ابن حبان في المجروحين ثم خرّج له في صحيحه بعد ما وثّقه.
- ٢- من ترجم له ابن حبان في المجروحين ثم خرّج له في صحيحه من وجه لا يعارض تجريحه له.
- ٣- من ترجم له ابن حبان في المجروحين ثم خرّج له في صحيحه غلطاً أو وهماً.
- ٤- دفع الإيهام عمّن ترجم له ابن حبان في المجروحين ثم خرّج في صحيحه عن اشتبه به.

وكانت فاتحة هذه الدراسة وبداية هذا المشروع، البحث الأول بعنوان: الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين ثم خرّج لهم في صحيحه بعد ما وثّقتهم (جمع، ودراسة، وتحليل)،

٢- كما في طبعة دار الصميعي - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.

وهو بصدد النشر بإذن الله تعالى، ثم تبعه هذا البحث وهو البحث الثاني من الدراسة المشار إليها، ووسمته بعنوان: الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وخرّج لهم في صحيحه: جمع، ودراسة، وتحليل.

#### أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

- ١- كتاب المجروحين لابن حبان من المصادر الأصلية التي اعتمد عليها العلماء - قديما وحديثا - في الحكم على الرواة من حيث قبول مروياتهم، أو ردّها مطلقا أو من وجه دون وجه، أو الاعتبار بها في المتابعات والشواهد.
- ٢- إيراد ابن حبان للراوي ضمن المجروحين في كتابه هذا يفيد طرح روايته مطلقا أو مقيدا بوجه ما، أو يفيد عدم الاحتجاج به إلا إذا توبع.
- ٣- إخراج ابن حبان حديث الراوي في صحيحه يدل على احتجاجه بمروياته في صورة الانفراد أو بالاعتبار، على حسب حال الراوي وروايته فيه، ما لم يكن الراوي مجروحا عنده فلا يخرج له في صحيحه إذا.
- ٤- معرفة حال الراوي عند ابن حبان إذا خرّج حديثه في صحيحه بعد ما ترجم له في المجروحين، وهل تغير رأي ابن حبان فيه أم ماذا؟
- ٥- من لم يفتن من أهل العلم إلى إخراج ابن حبان حديث الراوي في صحيحه بعد ما جرّحه في كتاب المجروحين، ربما وقع في الخطأ في الحكم على الراوي، وجزم بضعفه عند ابن حبان قولاً واحداً، وما درى أن ابن حبان - نفسه - عاد فخرّج حديث هذا الراوي في الصحيح.
- ٦- معرفة طريقة ابن حبان، وتفسير صنيعه هذا، بعد تتبع رواية الراوي المجروح عنده، والتي خرّجها في صحيحه.

#### منهج البحث:

- ١- اعتمدت كثيرا على فهرس الرواة المطبوع ضمن الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي، بتحقيق شعيب الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة)، لمعرفة مواضع أحاديث الرواة في صحيح ابن حبان، وإن كان هذا الفهرس لا يخلو من بعض الأخطاء في مواضع عدة لكنها نادرة، وهو مفيد للغاية.

- ٢- سبرت كتاب المجروحين لابن حبان، وقارنت التراجم الواردة فيه بفهرس الرواة في صحيح ابن حبان، مع الرجوع إلى الروايات نفسها، وتحديد الراوي إن كان هو المخرج له في الصحيح أم غيره، وذلك إذا تطابقت الأسماء أو الكنى أو نحو ذلك.
- ٣- رتب هذه التراجم على حروف الهجاء مبتدئاً بالأسماء ثم الكنى.
- ٤- عند عرض الترجمة أذكر بداية كلام ابن حبان من كتاب المجروحين، ثم أذكر الحديث أو الأحاديث التي خرّجها له في صحيحه.
- ٥- حرصت على نقل كلام ابن حبان بحروفه، وعلى حكاية إسناده المذكور في الصحيح كما أورده في كتابه، فقد يظهر لغيري خلاف ما ذهب إلىه .
- ٦- درست ترجمة الراوي المترجم له في المجروحين، وتتبع طرق روايته المخرجة له في صحيح ابن حبان، مع بيان وجه التعارض في صنيع ابن حبان هذا، وما ترتب عليه من حكم في حال الراوي - إن وُجد - عند بعض أهل العلم.
- ٧- بيان حال الراوي، مع حكاية أقوال أهل العلم فيه غالباً.
- ٨- التعريف بالأعلام المذكورين خلال الترجمة، مع شرح الألفاظ الغريبة، في الغالب الأكثر.
- ٩- قد أطيل في بعض التراجم وقد أختصر حسب ما تقتضيه كل ترجمة، وما يتحقق به المطلوب.

#### التمهيد:

الإمام ابن حبان رحمه الله أحد أئمة الحديث وحفاظه، وهو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي القاضي، شيخ خراسان، ولد سنة ٢٧٠هـ، وكانت وفاته سنة ٣٥٤هـ.

قال أبو عبدالله الحاكم صاحب المستدرک علی الصحیحین: "أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، وكان من عقلاء الرجال، صنّف فخرّج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق إليه" (٣).

ومن مصنّفات ابن حبان الشهيرة:

- ١- كتاب معرفة المجروحين والضعفاء من المحدثين.
- ٢- وكتاب الثقات.

٣- ابن حبان من الأئمة المشهورين، وقد ترجمت له بترجمة شاملة وموجزة، في بداية كتابي الآخر: الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات، نشر المجلس العلمي، جامعة الكويت، ط/١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١١-١٧، فأغنى ذلك عن إعادتها هنا.

### ٣- وكتاب المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع.

وقد ترجم ابن حبان لبعض الرواة ضمن المجروحين، ثم خرّج لهم في صحيحه، وهذا مشكل، لا سيما إذا علمنا أن كتابه في الصحيح متأخّر في التأليف عن كتاب المجروحين، فقد جاء ذكرُ إسماعيل بن عيَّاش في إسناد لحديث خرّجه ابن حبان في صحيحه<sup>(٤)</sup>، فقال ابن حبان عقبه: "إسماعيل هذا، هو إسماعيل بن عيَّاش، لم نذكره في كتابنا هذا"<sup>(٥)</sup>، في هذا الموضع احتجاجاً منّا به، واعتمادنا في هذا الخبر على منصور بن أبي مزاحم<sup>(٦)</sup>، لأنه سمعه من فليح<sup>(٧)</sup>، وإسماعيل قد ذكرنا السبب في تركه في كتاب المجروحين".

وكذلك يزيد بن عبد الملك النوفلي، خرّج له ابن حبان في صحيحه<sup>(٨)</sup> مقرونا بغيره، وقال: "احتجاجنا في هذا الخبر بنافع بن أبي نعيم<sup>(٩)</sup> دون يزيد بن عبد الملك النوفلي لأن يزيد بن عبد الملك تبرأنا من عهده في كتاب الضعفاء".

فعلى هذا، أيعتبر إخراج ابن حبان حديث الراوي في صحيحه بعد ما جرّحه تغييراً في اجتهاده، ويجب إذاً أن يُمحي اسمه من المجروحين؟  
أو أن ذلك وقع منه غلطاً وغفلةً عن قوله السابق فيه؟  
أو أنه خرّج له في صحيحه على وجه لا يعارض قوله فيه لما جرّحه؟

٤- الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، وتحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ، وبعضه بتحقيق: أحمد شاكر، المكتبة السلفية، المدينة المنورة: ٢١٠/١٢ (٥٣٨٩).

٥- يعني الصحيح.

٦- ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين، وهو ابن ثمانين سنة، م د س. انظر: ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/١، ١٤٠٦هـ، (٦٩٠٧).

٧- هو ابن سليمان، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. ع. تقريب التهذيب (٥٤٤٣).

٨- الإحسان: ٤٠١/٣ (١١١٨).

٩- أحد القراء السبعة، ومقرئ المدينة، وهو ثبت في القراءة. قال أحمد بن حنبل: "كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشيء في الحديث"، لكن وثّقه ابن معين، وقال ابن المديني: "كان عندنا لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "وأرجو أنه لا بأس به". أقول: فمثله لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن. انظر في ترجمته: محمد بن أحمد الذهبي: ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت: ٢٤٢/٤ (٨٩٩٧).

أو ظنّه آخر سوى ذاك الذي ضعّفه؟

هذا ما دفعني لخوض غمار هذا البحث للوصول إلى نتيجة تحل الإشكال الوارد في صنيع

ابن حبان رحمه الله في كل راوٍ على حدة.

وابن حبان في كتاب المجروحين ذكر أنواع جرح الضعفاء، وجعلها عشرين نوعاً<sup>(١٠)</sup>، وذكر

كذلك أجناس أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها، وعدّها ستة أجناس<sup>(١١)</sup>، وأورد في كتابه هذا بعض هؤلاء الثقات، فقد قال ابن حبان نفسه، في الجنس الأول منهم: "فكل من يجيء من هذا الجنس في هذا الكتاب، فإني أقول بعقب ذكره: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد"<sup>(١٢)</sup>.

وقد ترجم ابن حبان في كتاب المجروحين لطائفة من رواة الحديث المشهورين، وبعضهم من

الثقات، وتنبك عن إخراج أحاديثهم في صحيحه، لا احتجاجاً ولا اعتباراً، وتقدم قريباً كلامه في إسماعيل بن عيَّاش، وكيف أنه أعرض عن حديثه بمرة، فلم يخرج له شيئاً البتة، ومن هؤلاء:

بقية بن الوليد الحمصي.<sup>(١٣)</sup>

وبهز بن حكيم بن معاوية.<sup>(١٤)</sup>

وحرّيز بن عثمان الرّحبي.<sup>(١٥)</sup>

ومحمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان عارم، شيخ البخاري<sup>(١٦)</sup>. قال الذهبي: "وقال

الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكراً، وهو ثقة. قلت<sup>(١٧)</sup>: فهذا قول

---

١٠- ابن حبان، المجروحين، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعة، الرياض، ط/١، ١٤٢٠هـ: ٨٣ - ٥٨/١.

١١- المجروحين: ٨٤/١ - ٨٨.

١٢- المجروحين: ٨٥/١.

١٣- المجروحين: ٢٢٩/١ - ٢٣٢ (١٥٩)، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، من الثانية، مات سنة سبع وتسعين، وله سبع وثمانون. خت م ٤، تقريب التهذيب: (٧٣٤).

١٤- المجروحين: ٢٢٢/١ (١٤٤)، صدوق، من السادسة، مات قبل الستين. خت م ٤، تقريب التهذيب: (٧٧٢).

١٥- المجروحين: ٣٣١/١ - ٣٣٢ (٢٧٩). ثقة ثبت، رمي بالنصب، من الخامسة، مات سنة ثلاث وستين، وله ثلاث وثمانون سنة. خ ٤. تقريب التهذيب (١١٨٤).

١٦- المجروحين: ٢٩٠/٢ (٩٦٧). ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث أو سبع وعشرين. ع. تقريب التهذيب: (٦٢٢٦).

١٧- القائل الذهبي رحمه الله.

حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم، فقال: اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يعلم هذا ترك الكل، ولا يُحتج بشيء منها. قلت (١٨): ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً، فأين ما زعم؟ (١٩).

فهؤلاء وأمثالهم ممن احتج ببعضهم جماعة من أهل العلم وخرجوا لهم في الصحيح، أعرض عنهم ابن حبان بعد ما ترجم لهم في المجروحين، ولم يخرج لهم شيئاً البتة في صحيحه، ونراه قد ترجم لطائفة أخرى ضمن المجروحين ثم خرج لهم في صحيحه، ولذا قمت بجمع هؤلاء الرواة ودراسة أحوالهم، ومروياتهم التي خرجها ابن حبان في صحيحه، وأفردت في هذا البحث من ظهر لي أن ما خرج لهم ابن حبان في صحيحه لا يعارض قوله فيهم لما جرحهم، فالله أسأل التوفيق والقبول، والسداد في الأقوال والأفعال، والحمد لله رب العالمين.

وفي ما يلي نبدأ في ذكر الرواة الذين خرج لهم في صحيحه مرتبين على حروف الهجاء.

#### ١- إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي:

ترجم له ابن حبان في المجروحين (٢٠)، وذكر فيه أقوال بعض أهل العلم ومنها قول ابن معين: "كان ثقة فيما يروي عن أصحابه أهل الشام، وما روى عن غيرهم يخلط فيه"، لكن ابن حبان نفسه ذهب إلى عدم الاحتجاج بشيء من حديثه، حيث قال: "كان إسماعيل بن عياش من الحفاظ المتقنين في حديثه، فلما كبر تغير حفظه، فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهته، وما حفظ على الكبر من حديث الغريباء خلط فيه، وأدخل الإسناد في الإسناد، وألزق المتن بالمتن، وهو لا يعلم، ومن كان هذا نعتة حتى صار الخطأ في حديثه يكثر، خرج عن الاحتجاج به فيما لم يخلط فيه".

وقد جاء لإسماعيل بن عياش ذكر في صحيح ابن حبان (٢١)، وعنده أكد ابن حبان على عدم الاحتجاج بإسماعيل، فقد روى ابن حبان من طريق منصور بن أبي مزاحم (٢٢)، قال: حدثنا إسماعيل

١٨- القائل الذهبي رحمه الله.

١٩- ميزان الاعتدال: ٨/٤، وقال الذهبي نحو كلامه هذا في سير أعلام النبلاء، تحقيق: جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٠: ٢٦٧-٢٦٨.

٢٠- المجروحين: ١٣١/١ (٤٣).

٢١- الإحسان: ٢١٠/١٢ (٥٣٨٩).

٢٢- ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين، وهو ابن ثمانين سنة. م د س. تقريب التهذيب (٦٩٠٧).

عن فليح بن سليمان(٢٣)، عن سعيد بن الحارث(٢٤)، عن جابر بن عبد الله، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار إلى جنبه ماء في ركي(٢٥)، فقال: "أعندكم ماء بات في شئ(٢٦) وإلا كرعنا(٢٧) في هذا"، فأتي بماء، وحلب له عليه، فشرب(٢٨). ثم قال لي(٢٩) إسماعيل: هناك فليح، اذهب فاسمعه منه. فلقيت فليحا، فسألته عنه، فحدثني به كما حدثني إسماعيل. قال ابن حبان بعد: "إسماعيل هذا هو إسماعيل بن عيَّاش، لم نذكره في كتابنا هذا في هذا الموضوع احتجاجا منا به، واعتمادا في هذا الخبر على منصور بن أبي مزاحم، لأنه سمعه من فليح، وإسماعيل قد ذكرنا السبب في تركه في كتاب المجروحين".

- ٢٣- صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. ع. تقريب التهذيب: (٥٤٤٣).
- ٢٤- ثقة، من الثالثة. ع. تقريب التهذيب: (٢٢٨٠).
- ٢٥- الركي: جنس الركية، وهي البئر، وجمعها ركيا. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية: ٢/٢٦١.
- ٢٦- شئ: أي قربة، وجمعها شنان، وهي الأسقية الخلقية، وهي أشد تبريدا من الجدد. انظر ابن الأثير، النهاية: ٢/٥٠٦.
- ٢٧- كَرَعَ الماءَ يَكْرَعُ كَرْعًا، إذا تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء، ابن الأثير، النهاية: ٤/١٦٤.
- ٢٨- هذا الحديث مروى من طرق عدة عن فليح بن سليمان به مختصرا ومطولا، فقد أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب شرب اللبن بالماء (٥٦١٣)، وباب الكرع في الحوض (٥٦٢١)، مطبوع مع فتح الباري، تحقيق الشيخ ابن باز و محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد وعبد الباقي، دار الفكر، بيروت، وأبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب في الكرع (٣٧٢٤)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وابن ماجه في سننه كتاب الأشربة، باب الشرب بالأكف والكرع (٣٤٣٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع عيسى الحلبي وشركاه، مصر، وابن أبي شيبه في المصنف، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني، دار السلفية، الهند: ٤٠/٨ (٤٢٦٨)، وأحمد في المسند (١٤٥١٩، ١٤٧٠٠، ١٤٧٠٨، ١٤٨٢٥)، تحقيق: جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، والدارمي في السنن، تحقيق ونشر عبد الله هاشم يمانى، المدينة المنورة، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة، مصر: ٤/٢ (٢١٢٩)، وأبو يعلى في المسند، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/١: ٤/٧٤ (٢٠٩٧)، والبيهقي في السنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت، مصور عن دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٤٤هـ: ٧/٢٨٤.
- ٢٩- القائل هو منصور بن أبي مزاحم.



- أقول: هذا الحديث أخرجه ابن حبان نفسه في صحيحه<sup>(٣٠)</sup> من وجه آخر مطوّلاً، من رواية محمد بن فليح بن سليمان<sup>(٣١)</sup>، عن أبيه به. وكلام ابن حبان المتقدم يدل على:
- ١- تقدم كتاب المجروحين لابن حبان في التأليف على كتابه في الصحيح التقاسيم والأنواع.
  - ٢- أن ابن حبان قد يذكر في صحيحه الراوي المجروح عنده، وينبئه على وجه ذكره له في الصحيح وقوله فيه، لكنه لم يلتزم هذا في كل من ترجم له في المجروحين ثم خرّج لهم في صحيحه.
  - ٣- فليح بن سليمان من أهل المدينة، ورواية إسماعيل بن عيَّاش عن المدنيين لا يُحتج بها، إلا أن ابن حبان لا يحتج بشيء من حديث إسماعيل حتى ولو كان من روايته عن الشاميين خلافاً لأكثر أهل العلم<sup>(٣٢)</sup>.
  - ٤- الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور: ترجم له ابن حبان في المجروحين<sup>(٣٣)</sup>، فقال: "كان غالباً في التشيع، واهياً في الحديث"، وحكى كلام بعض أهل العلم في اتهامه وتضعيفه.
- لكن أخرج ابن حبان في صحيحه<sup>(٣٤)</sup> حديثاً فيه قصة بين الإمامين: حماد بن زيد، وأبي حنيفة رحمهما الله تعالى، وذلك من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي<sup>(٣٥)</sup>، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: جلست إلى أبي حنيفة بمكة، فجاءه رجل، فقال: إني لبست خفين وأنا محرم، أو قال: لبست سراويل وأنا محرم - شك إبراهيم - فقال له أبو حنيفة: عليك دم. قال<sup>(٣٦)</sup>: فقلت للرجل: وجدت نعلين، أو وجدت إزاراً؟ فقال: لا. فقلت: يا أبا حنيفة إن هذا يزعم أنه لم يجد. فقال: سواء وجد أو
- 
- ٣٠- الإحسان: ١٣٤/١٢ (٥٣١٤).
  - ٣١- صدوق يهم، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين. خ س ق. تقريب التهذيب: (٦٢٢٨).
  - ٣٢- انظر: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١: ١٦٣/٣-١٨١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٢/٨-٣٢٨، وميزان الاعتدال: ٢٤٠/١.
  - ٣٣- المجروحين: ٢٦٤/١ (٢٠٠).
  - ٣٤- ثقة يهم قليلاً، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها. س. تقريب التهذيب: (١٦٢).
  - ٣٥- الإحسان: ٩٢/٩.
  - ٣٦- القائل: هو حماد بن زيد.

لم يجد. فقلت: حدثنا عمرو بن دينار(٣٧)، عن جابر بن زيد(٣٨)، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "السراويل لمن لم يجد الإزار، والخفان لمن لم يجد النعلين"، وحدثنا أيوب(٣٩)، عن نافع(٤٠)، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "السراويل لمن لم يجد الإزار، والخفان لمن لم يجد النعلين"، قال: فقال بيده(٤١) - وأشار إبراهيم بن الحجاج - كأنه لم يعبأ بالحديث، فقامت من عنده فتلقاني الحجاج بن أرطاة(٤٢) داخل المسجد، فقلت: يا أبا أرطاة، ما تقول في محرم لبس السراويل أو لبس الخفين؟ فقال: حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السراويل لمن لم يجد الإزار، والخفان لمن لم يجد النعلين"، وحدثني أبو إسحاق(٤٣)، عن الحارث، عن علي، أنه قال: "السراويل لمن لم يجد الإزار، والخفان لمن لم يجد النعال"، قال: قلت: فما بال صاحبكم يقول كذا وكذا؟!؟

فالحارث هذا هو الأعور، وهنا لم يحتج به ابن حبان، وإنما جاء ذكره في كلام الحجاج بن أرطاة لما أخبره حماد بن زيد بما دار بينه وبين أبي حنيفة، واعتماد ابن حبان في هذا الباب على حديث ابن عباس وحديث ابن عمر، من رواية حماد بن زيد، وأما قول علي رضي الله عنه - من هذا الوجه - فقد جاء ذكره تنمة للرواية، وكذلك حديث ابن عباس من رواية الحجاج بن أرطاة، فاعتماد ابن حبان فيه على رواية حماد بن زيد، وأما الحجاج نفسه مجروح عند ابن حبان كما سيأتي.

- 
- ٣٧- هو المكي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. ع. تقريب التهذيب: (٥٠٢٤).
- ٣٨- أبو الشعثاء الأزدي البصري، مشهور بكنيته، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين، ويقال: ثلاث ومائة. ع. تقريب التهذيب: (٨٦٥).
- ٣٩- هو السخثياني، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون. ع. تقريب التهذيب: (٦٠٥).
- ٤٠- هو مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك. ع. تقريب التهذيب: (٧٠٨٦).
- ٤١- يعني أبا حنيفة رحمه الله.
- ٤٢- القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين. بخ م. تقريب التهذيب: (١١١٩).
- ٤٣- هو عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. ع. تقريب التهذيب: (٥٠٦٥).

### ٣- الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي:

ترجم له ابن حبان في المجروحين(٤٤)، فقال: "كان شيخا صالحا ممن كثر وهمه حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا"، ثم روى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه حدث عن الحارث بن عبيد، فلما سئل عن ذلك، قال: "كان من شيوخنا، وما رأيت إلا خيرا"، ثم روى ابن حبان عن ابن معين أنه سئل عن أبي قدامة الإيادي، فقال: "ضعيف".

إلا أن ابن حبان عاد فخرّج في صحيحه(٤٥) حديث الحارث هذا، رواه من طريق مسدد بن مسرهد(٤٦)، قال: حدثنا الحارث بن عبيد، عن محمد بن عبد الملك بن أبي مَحْذُورَة(٤٧)، عن أبيه(٤٨)، عن جده(٤٩)، قال: قلت يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عَلَّمَنِي سُنَّةَ الْأُذَانِ، قَالَ: فَمَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِي، وَقَالَ: "تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ"، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ. الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ الْأُذَانِ.

أقول: صنيع ابن حبان هذا يوهم التعارض لكونه خرّج حديث الحارث بن عبيد في صحيحه بعد ما ترجم له في المجروحين، لكن الناظر في رواية الحارث لهذا الحديث يرى أنه غير معارض لقول ابن حبان فيه لما جرّحه، فهو لم ينفرد بهذا الحديث، وابن حبان - نفسه - خرّج

٤٤- المجروحين: ٢٦٧/١ (٢٠٣).

٤٥- الإحسان: ٥٧٨/٤ (١٦٨٢).

٤٦- ثقة حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، ويقال اسمه عبد الملك بن عبدالعزيز ومسدد لقب. خ د ت س. تقريب التهذيب: (٦٥٩٨).

٤٧- الجمحي، المكي، المؤذن، مقبول، من السابعة. د. تقريب التهذيب: (٦١٠٠).

٤٨- هو عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي، مقبول، من الثالثة. ع خ د ت س. تقريب التهذيب (٤٢٠٧).

٤٩- هو أبو محذورة الجمحي المكي المؤذن، صحابي مشهور، اسمه أوس، وقيل سمرة، وقيل سلمة، وقيل سلمان، وأبوه مغير، بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتانية، وقيل عمير بن لؤذان، مات بمكة سنة تسع وخمسين، وقيل تأخر بعد ذلك أيضاً. بخ م ٤. تقريب التهذيب: (٨٣٤١).

حديث أبي محذورة رضي الله عنه في صحيحه من وجه آخر<sup>(٥١)</sup>، وهو مخرَج في صحيح مسلم<sup>(٥١)</sup> أيضاً، من وجه آخر من غير طريق الحارث بن عبيد، والحديث مشهور، وله طرق عدة<sup>(٥٢)</sup>.

- ٥٠- الإحسان: ٥٧٤/٤ - ٥٧٧ (١٦٨٠، ١٦٨١).
- ٥١- مسلم بن الحجاج القشيري، الصحيح: ١٣٨/١، كتاب الصلاة، باب صفة الأذان (٣٩٧) من طريق مكحول، عن عبد الله بن محيريز، عن أبي محذورة رضي الله عنه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط/١، ١٣٤٧هـ.
- ٥٢- انظرها في: سنن أبي داود: ١٣٦/١ - ١٣٨ (٥٠٠ - ٥٠٥)، وجامع الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوه عوض، نشر مصطفى البابي الحلبي، مصر: ٣٦٦/١ - ٣٦٧ (١٩١، ١٩٢)، والمجتبى للنسائي، دار المعرفة، بيروت، ط/٢، ١٤١٢هـ: ٣٣١/٢ (٦٢٨-٦٣٢)، والسنن الكبرى للنسائي، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ: ٤٩٧/١ - ٤٩٩ (١٥٩٥ - ١٥٩٧)، وسنن ابن ماجه: ٢٣٤/١ - ٢٣٥ (٧٠٨، ٧٠٩)، والأم للشافعي، دار المعرفة، بيروت: ٨٤/١ - ٨٥، ومصنف عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ: ٤٥٧/١ (١٧٧٩)، ومصنف ابن أبي شيبة: ٢٠٣/١، ٢٠٤، ومسند أحمد: ٩١/٢٤ - ١٠٠ (١٥٣٨١ - ١٥٣٧٦)، ٢٢٥/٤٥ (٢٧٢٥٢)، وسنن الدارمي: ٢١٦/١ - ٢١٧ (١١٩٩، ١٢٠٠)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، تحقيق: باسم الجوابرة، دار الراجية، الرياض، ط/١، ١٤١١هـ: ٩٣/٢ - ٩٥ (٧٩١ - ٧٩٣)، والمتقى لابن الجارود، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: (١٦٢)، وصحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، وعلق الألباني على بعض أسانيده، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٣٩٠هـ: ١٩٥/١ - ١٩٦ (٣٧٧ - ٣٧٩)، ٢٠٠ (٣٨٥)، وشرح معاني الآثار للطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٣٩٩هـ: ١٣٠/١، ١٣٤، ١٣٥، والمسند الصحيح لأبي عوانة، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٦٢هـ: ٣٣٠/١ - ٣٣١، والمعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، ط/١، ٢٠٣/٧ - ٢٠٨ (٦٧٢٨ - ٦٧٣٦)، وسنن الدارقطني: حققه ونشره عبد الله هاشم يمان، المدينة المنورة، طبع دار المحاسن، القاهرة، ١٣٨٦هـ: ٢٣٣/١ - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٣، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣٩٢/١ - ٣٩٤، ٤١٦ - ٤١٩، ٤٢١ - ٤٢٢، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي أيضاً، تحقيق: عبد المعطي قلعه جي، نشر جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ودار الوعي، حلب والقاهرة، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م: ٢٢٤/٢ - ٢٢٥، ٢٢٧ - ٢٣٠، وشرح السنة للبخاري، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ٢٥٩/٢ (٤٠٧)، ٢٦٣ (٤٠٨).

وقد روى ابن عدي في الكامل<sup>(٥٣)</sup> هذا الحديث من طريق الحارث بن عبيد، ثم قال: "وقد روى هذا الحديث إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة<sup>(٥٤)</sup> مع الحارث بن عبيد".

وقال الترمذي: "حديث أبي محذورة في الأذان حديث صحيح، وقد روي عنه من غير وجه، وعليه العمل بمكة، وهو قول الشافعي"<sup>(٥٥)</sup>.

أقول: الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي ضعفه أكثر أهل العلم، قال الإمام أحمد: "مضطرب الحديث"، وقال ابن معين: "ضعيف"، وذكره أبو زرعة الرازي في الضعفاء، وقال أبو حاتم الرازي: "ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال النسائي: "ليس بذاك القوي"، وفي رواية قال: "صالح"، وذكره غير واحد في الضعفاء.

لكن عبدالرحمن بن مهدي أثنى على الحارث هذا وحدث عنه، روى ذلك ابن حبان - كما تقدم - وغيره، وقال الساجي: "صدوق عنده مناكير"، وذكره ابن شاهين في الضعفاء بناء على تضعيف ابن معين له، لكنه ذكره أيضا في الثقات، وقال: "والحارث بن عبيد البصري أبو قدامة ضعيف، قاله يحيى. وقال مرة أخرى<sup>(٥٦)</sup>: الحارث بن عبيد ثقة"<sup>(٥٧)</sup>.

- 
- ٥٣- ابن عدي: الكامل، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ، ٦٠٩/٢.
- ٥٤- كذا جاء في المطبوع من الكامل لابن عدي، وصوابه كما في الروايات الأخرى: إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن أبي محذورة. قال ابن حجر: "صدوق يخطئ، من السابعة. عن ت. س. تقريب التهذيب: (٢١٠).
- ٥٥- جامع الترمذي: ٣٦٦/١ (١٩١).
- ٥٦- يعني يحيى بن معين.
- ٥٧- انظر ترجمة الحارث بن عبيد الإيادي في: التاريخ لابن معين رواية الدوري، تحقيق وترتيب: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط/١، ١٣٩٩هـ (ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ للمحقق نفسه): ٩٣/٢ (٤١٩٩)، ٤٢٦٧، ٤٢٩٦)، ومن كلام أبي زكريا يحيى بن معين للدقاق (١٧٥)، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله: ١١٨/٢ (٧٢٥)، والتاريخ الكبير للبخاري، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، مصور عن طبعة حيدرآباد الدكن، الهند، ٢٧٥/٢، والضعفاء لأبي زرعة: (٥٨)، والضعفاء للنسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، دار الوعي، حلب، ط/١، ١٣٩٦هـ، (١١٩)، والضعفاء للعقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ، (مطبوع بعنوان: الضعفاء الكبير): ٢١٢/١ (٢٥٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند): ٨١/٣ =

وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ" (٥٨)، وقال المزي: "استشهد به البخاري في موضعين، وروى له في الأدب (٥٩)، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي" (٦٠).

أقول: روى له مسلم حديثين متابعين: في العلم (٦١)، وصفة الجنة (٦٢). وابن حبان لم يخرج للحارث هذا في صحيحه إلا حديثاً واحداً، وهو مما لم ينفرد به، وهذا من ابن حبان لا يعارض قوله في المجروحين لما ترجم للحارث هناك، والله أعلم.

#### ٤- الحجاج بن أرطاة النخعي:

ترجم له ابن حبان في المجروحين (٦٣)، وأطال في ترجمته، وقال: "تركه ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل"، وحكى كلام الأئمة في تضعيفه، ورواه بالتدليس بقوله: "كان الحجاج مدلساً عمد رآه وعمن لم يره، وكان يقول: إذا حدثتني أنت بشيء عن شيخ لم أبال أن أرويه عن ذلك الشيخ. وكان يروي عن أقوام لم يره".

---

= رجال صحيح مسلم لابن منجويه، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ: ٣٤٩/١، والكامل لابن عدي: ٦٠٧/٢-٦٠٩، والضعفاء لابن شاهين، تحقيق: عبد الرحيم القشقرى، ط/١، ١٤٠٩هـ، (١٠٨)، والثقات لابن شاهين أيضاً، تحقيق: صبحي السامرائي، دار السلفية، الكويت، ط/١، ١٤٠٤هـ، (٢٨٠)، والاستغناء لابن عبدالبر، تحقيق: عبد الله السوالمية، دار ابن تيمية، الرياض، ط/١، ١٤٠٥هـ: ٨٩٠/٢ (١٠٥٨)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ١٤٠٥هـ: ٣٤٩/١، والضعفاء لابن الجوزي، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ: ١٨٢/١، وتهذيب الكمال: ٢٥٨/٥، وميزان الاعتدال: ٤٣٨/١، وتهذيب التهذيب، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/١، ١٣٢٥هـ: ١٤٩/٢، وبحر الدم لابن عبدالهادي، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الراية، الرياض، ط/١، ١٤٠٩هـ، (١٦١).

٥٨- تقريب التهذيب: (١٠٣٣)

٥٩- يعني الأدب المفرد للبخاري.

٦٠- تهذيب الكمال: ٢٦٠/٥.

٦١- صحيح مسلم: ٢٠٥٣/٤ (٢٦٦٧) كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن.

٦٢- صحيح مسلم: ٢١٨٢/٤ (٢٨٣٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة.

٦٣- المجروحين: ٢٦٩/١ (٢٠٧).

وقد أخرج له ابن حبان في صحيحه<sup>(٦٤)</sup> حديثاً واحداً، سبق ذكره في ترجمة الحارث الأعمور، وبينتُ هناك أن ابن حبان لم يقصد تخريج حديث الحجاج بن أرمطة فضلاً أن يكون احتج به، وإنما جاء ذكر روايته عرضاً في سياق قصة وقعت بين الإمامين: حماد بن زيد وأبي حنيفة النعمان، واعتماد ابن حبان في رواية الحديث على حماد بن زيد، والله أعلم.

#### ٥- زياد بن عبدالله بن الطفيل البكائي:

ترجم له ابن حبان في المجروحين<sup>(٦٥)</sup>، فقال: "كان فاحش الخطأ، كثير الوهم، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وأما فيما وافق الثقات في الروايات فإن اعتبر بها معتبر فلا ضير".

وروى ابن حبان في صحيحه<sup>(٦٦)</sup> من طريق محمد بن عبدالله بن بزيع<sup>(٦٧)</sup>، قال: حدثنا زياد بن عبدالله، عن محمد بن جُحادة<sup>(٦٨)</sup>، عن عمرو بن دينار<sup>(٦٩)</sup>، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أخذ المؤذن في الإقامة، فلا صلاة إلا المكتوبة". أقول: زياد بن عبدالله هذا: هو ابن الطفيل البكائي، فقد روى أبو عوانة<sup>(٧٠)</sup> هذا الحديث من طريق أبي حفص عمرو بن علي الفلاس<sup>(٧١)</sup>، ومحمد بن موسى الحرشي<sup>(٧٢)</sup>، وغيرهما، قالوا: ثنا زياد بن عبدالله البكائي، قال: ثنا محمد بن جُحادة، عن عمرو بن دينار به نحوه. فصرح في إسناده أن زيادا هذا هو البكائي.

- 
- ٦٤- الإحسان: ٩٢/٩ (٣٧٨٢).
- ٦٥- المجروحين: ٣٨٤/١ (٣٦٠).
- ٦٦- الإحسان: ٥٦٤/٥ (٢١٩٠).
- ٦٧- ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين. م ت س. تقريب التهذيب: (٦٠٠٢).
- ٦٨- ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين. ع. تقريب التهذيب: (٥٧٨١).
- ٦٩- هو أبو محمد الأثرم المكي الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. ع. تقريب التهذيب (٥٠٢٤).
- ٧٠- المسند الصحيح: ٣٧/٢.
- ٧١- ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين. ع. تقريب التهذيب: (٥٠٨١).
- ٧٢- لين، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. ت س. تقريب التهذيب: (٦٣٣٨).

أقول: لكن زيادا لم ينفرد بهذا الحديث، وقد قال ابن حبان لما جرَّحه: "وأما فيما وافق الثقات في الروايات فإن اعتبر بها معتبر فلا ضير"، وابن حبان - نفسه - أخرج هذا الحديث في صحيحه<sup>(٧٣)</sup> من طريقين آخرين، من رواية: أيوب السختياني، وزكريا بن إسحاق<sup>(٧٤)</sup>، عن عمرو ابن دينار به نحوه.

وهذا الحديث مشهور من رواية: عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعا. وقد أخرج: مسلم<sup>(٧٥)</sup>، وأبو داود<sup>(٧٦)</sup>، والترمذي<sup>(٧٧)</sup>، والنسائي<sup>(٧٨)</sup>، وابن ماجة<sup>(٧٩)</sup>، وأحمد<sup>(٨٠)</sup>، وغيرهم<sup>(٨١)</sup>، من طرق عدة، عن عمرو بن دينار به.

قال أبو نعيم الأصبهاني: "صحيح، مشهور من حديث عمرو، رواه عنه الجرم الغفير"<sup>(٨٢)</sup>.

- 
- ٧٣- الإحسان: ٢٢٢/٦ (٢٤٧٠)، ٥٦٦/٥ (٢١٩٣).
- ٧٤- المكي، ثقة رُمي بالقدر، من السادسة. ع. تقريب التهذيب: (٢٠٢٠).
- ٧٥- في صحيحه: ٤٩٣/١ (٧١٠)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن.
- ٧٦- في سننه: ٢٢/٢ (١٢٦٦) كتاب الصلاة، باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر.
- ٧٧- في جامعه: ٢٨٢/٢ (٤٢١) كتاب الصلاة، باب ما جاء إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة.
- ٧٨- في المجتبى: ٤٥١/٢ (٨٦٤، ٨٦٥) كتاب الإمام، باب ما يكره من الصلاة عند الإقامة، وفي السنن الكبرى: ٣٠١/١ (٩٣٧، ٩٣٨) في الكتاب والباب نفسيهما.
- ٧٩- في سننه ٣٦٤/١ (١١٥١) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة.
- ٨٠- في المسند: ١١٢/١٤ (٨٣٧٩)، ٥٣٩/١٥ (٩٨٧٣)، ٤٠٩/١٦ (١٠٦٩٨)، ٥٠٨ (١٠٨٧٤).
- ٨١- الدارمي في سننه: ٢٧٧/١-٢٧٨ (١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٨)، وأبو يعلى في مسنده: ٢٦٥/١١ - ٢٦٧ (٦٣٧٩، ٦٣٨٠) وابن خزيمة في صحيحه: ١٦٩/٢ (١١٢٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٧١/١، وأبو عوانه في مسنده الصحيح: ٣٥/٢-٣٧، والطبراني في معجميه: الأوسط، تحقيق: محمود الطحان، دار المعارف، الرياض، ط/١: ١٥٠/٣ (٢٣٠٦)، ٧٩/٩ (٨١٦٦)، والصغير: ٣٥/١ (٢١)، ٣١٩ (٥٢٩) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء، مكتبة السعادة، مصر: ١٣٨/٨، ٢٢٢/٩، والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٨٢/٢ - ٤٨٣، والخطيب في تاريخ بغداد، دار الكتاب، بيروت: ١٩٧/٥، ١٩٨، ١٩٥/٧، ١٢/٢١٣، ٥٩/١٣، والبغوي في شرح السنة: ٣٦١/٣ (٨٠٤).
- ٨٢- حلية الألباء: ١٣٨/٨.



أقول: وزياد بن عبدالله البكائي ممن اختلف فيه أهل العلم، وعامتهم على تضعيفه وتليين روايته، فقد ضعّفه ابن المديني والنسائي، وقال النسائي في موضع آخر: "ليس بالقوي"، وقال ابن سعد: "وكان عندهم ضعيفا، وقد حدّثوا عنه"، وذكر ابن معين أنه لا بأس به في المغازي وأما في غيره فلا، وقال أحمد: "ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق"، وقال أبو زرعة الرازي: "صدوق"، وقال أبو زرعة أيضا: "يهم كثيرا، وهو حسن الحديث"، وقال أبو حاتم الرازي: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة، وقد روى عنه الثقات من الناس، وما أرى بروايته بأسا"، وقال المزي: "روى له البخاري حديثا واحدا مقرونا بغيره، ومسلم والترمذي وابن ماجة" (٨٣).

وقال الذهبي: "صدوق مشهور، وثبت في ابن إسحاق" (٨٤)، وترجم له في ميزان الاعتدال (٨٥)، ورمز له ب"صح"، يعني قبول روايته. وقال ابن حجر: "صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أن وكيعا كذّبه، وله في البخاري موضع واحد متابعة" (٨٦).

٨٣- انظر ترجمة زياد بن عبدالله البكائي في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٩٦/٦، والتاريخ لابن معين رواية الدوري: ١٧٩/٢ (١٣٣١، ٢٤٢٦)، وتاريخ الدارمي عن ابن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبع دار المأمون، دمشق، ط/١، ١٤٠٠هـ، ص ١١٤ (٣٤٨)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٨هـ، ص ٤٨٤ (٨٦٧)، ومعرفة الرجال لابن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار ومطيع حافظ وغزوة بدير، مجمع اللغة العربية، دمشق: ٧٣/١، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله: ٢٥٧/٢ (١٨٥٧)، والتاريخ الكبير للبخاري: ٣/٣٦٠، وسؤالات البرذعي عن أبي زرعة: ٣٦٨/٢، والضعفاء للنسائي: ٢٢٦ (٢٢٦)، والضعفاء للعقيلي: ٧٩/٢، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٥٣٧، والكامل لابن عدي: ٣/١٠٤٨-١٠٥٠، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ، ٢٦٦/١، ورجال صحيح مسلم لابن منجوبه: ٢٢٢/٢، والتعديل والتجريح للباقي، تحقيق: أبي لبابة حسين، دار اللواء، الرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ: ٥٨٧/٢، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر: ١٤٧/١، والضعفاء لابن الجوزي: ٣٠٠/١، وتهذيب الكمال: ٤٨٥/٩، وتهذيب التهذيب: ٣٧٥/٣.

٨٤- من تكلم فيه وهو موثق للذهبي (١٣٧).

٨٥- ميزان الاعتدال: ٩١/٢.

٨٦- تقريب التهذيب: (٢٠٨٥).

٦- عبدالله بن عمر العمري:

قال ابن حبان في المجروحين<sup>(٨٧)</sup>: "عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، أخو عبيدالله بن عمر<sup>(٨٨)</sup>، من أهل المدينة، يروي عن نافع، روى عنه العراقيون وأهل المدينة، كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن ضبط الأخبار وجودة الحفظ للآثار، فوقع المناكير في روايته، فلما فحش خطؤه استحق الترك".

وقد أخرج له ابن حبان في صحيحه حديثين، مقرونا بأخيه عبيدالله بن عمر، فلم يحتج به في شيء مما أخرج له:

الحديث الأول<sup>(٨٩)</sup>: أخرجه ابن حبان من طريق عبدالرزاق الصنعاني، قال: أنبأنا عبدالله بن عمر وعبيدالله بن عمر، عن سعيد المقبري<sup>(٩٠)</sup>، عن أبي هريرة: أن ثمامة الحنفي أسير، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعود إليه، فيقول: "ما عندك يا ثمامة؟"، فيقول: "إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تمئن تمئن على شاكرك، وإن ترد المال تُعط ما شئت. قال: فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحبون الفداء، ويقولون: ما نضع بقتل هذا. فمر به النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فأسلم، فبعث به إلى حائط أبي طلحة، فأمره أن يغتسل، فاغتسل وصلى ركعتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد حسن إسلام صاحبكم".

والحديث أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه<sup>(٩١)</sup>، قال: أخبرنا عبيدالله وعبدالله ابنا عمر، عن سعيد المقبري، فذكره.

٨٧- المجروحين: ٤٩٨/ (٥٢٢).

٨٨- ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة، على الزهري عن عروة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين. ع. تقريب التهذيب: (٤٣٢٤).

٨٩- كما في الإحسان: ٤١/٤ (١٢٣٨).

٩٠- هو سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، مات في حدود العشرين، وقيل قبلها وقيل بعدها. ع. تقريب التهذيب: (٢٣٢١).

٩١- مصنف ابن أبي شيبة: ٩/٦ (٩٨٣٤).

والحديث الثاني(٩٢): أخرجه ابن حبان من طريق الدراوردي(٩٣)، عن عبيدالله، وعبدالله أخيه، كلاهما عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر للمسجد من كل حائط(٩٤) بقنا(٩٥).

وقال ابن حبان عقبه: "عبدالله هذا هو عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، من عبّاد أهل المدينة، قد غلب عليه التقشف والعبادة حتى كان يقلب الأخبار ولا يعلم، فلما كثر ذلك منه في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره، واعتمادنا في هذا الخبر على أخيه عبيدالله دونه".  
٧- عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار المدني:

ترجم له ابن حبان في المجروحين(٩٦)، فقال: "يروى عن أبيه وزيد بن أسلم، روى عنه العراقيون، كان ممن ينفرد عن أبيه بما لا يتابع عليه مع فحش الخطأ في روايته، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، كان يحيى القطان يحدث عنه، وكان محمد بن إسماعيل البخاري ممن يحتج به في كتابه ويترك حماد بن سلمة".

وقد خرّج له ابن حبان في صحيحه(٩٧) حديثا واحدا متابعا، ساق إسناده ضمن حديث آخر، ولم يذكر متنه، وبيان ذلك كما يأتي:

قال ابن حبان(٩٨): "ذُكِرَ الزجر عن بيع الولاء وهبته"، ثم روى بإسناده من طريق شعبة، قال: أخبرني عبدالله بن دينار، قال: سمعت عبدالله بن عمر، يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء، وعن هبته.

ثم قال ابن حبان عقبه مباشرة: "ذُكِرَ خبر ثان يُصرح بصحة ما ذكرناه"، ثم روى بإسناده من طريق زهير بن معاوية(٩٩)، عن سفيان الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: نهى

- 
- ٩٢- كما في الإحسان: ٨٢/٨ (٣٢٨٨).
- ٩٣- هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: "حديثه عن عبيدالله العمري منكر"، من الثالثة، مات سنة ست أو سبع وثمانين. ع. تقريب التهذيب: (٤١١٩).
- ٩٤- حائط: أي بستان. انظر: النهاية لابن الأثير: ٤٦٢/١.
- ٩٥- هو العذق بما فيه من الرطب. انظر: النهاية لابن الأثير: ١١٦/٤.
- ٩٦- المجروحين: ١٦/٢ (٥٨٢).
- ٩٧- كما في الإحسان: ٣٢٥/١١، بعد حديث رقم (٤٩٤٩).
- ٩٨- كما في الإحسان: ٣٢٣/١١ (٤٩٤٨).
- ٩٩- أبوخيثة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة. ع. تقريب التهذيب: (٢٠٥١).

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء، وعن هبته. قال زهير: وحدثني به ابنُ عبدالله بن دينار، عن أبيه، بمثل ذلك. اسمه عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار.

أقول: هذا لا يعترض فيه علي ابن حبان، فإنه لما جرح عبد الرحمن، قال: "لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد"، وأنت ترى أن عبدالرحمن لم يتفرد برواية هذا الحديث، فقد خرجه ابن حبان من رواية شعبة والثوري، عن عبدالله بن دينار، وقد رواه عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه كروايتهما، ولم يخالف. وسياق ابن حبان في إيراد حديث عبدالرحمن كالتتمة لرواية زهير لا أنه قصد إيراده في الباب، وإلا فرواية الجبلين: شعبة والثوري، تغني عن ذلك.

وعبدالرحمن هذا عامة أهل العلم على تليينه وتضعيف رواياته لا سيما عن أبيه عبدالله بن دينار، لكنه عندهم صالح للاعتبار، وقد خالف في ذلك يحيى القطان - مع تشدده في النقد - فروى عنه، واحتج به البخاري في مواضع من صحيحه<sup>(١٠٠)</sup>.

#### ٨- عبدالكريم بن مالك الجزري:

ترجم له ابن حبان في المجروحين<sup>(١٠١)</sup>، فقال: "كان صدوقا، ولكنه ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير، فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير، وهو ممن أستخير الله عز وجل فيه".

وقد خرّج له ابن حبان حديثا في صحيحه<sup>(١٠٢)</sup>، مقرونا بغيره، أخرجه من طريق أيوب السختياني، عن عبدالكريم وابن أبي نجیح<sup>(١٠٣)</sup>، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلي<sup>(١٠٤)</sup>، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بهديّه، وأمره أن يتصدق بلحومها وجلودها وأجلّتها<sup>(١٠٥)</sup>.

١٠٠- انظر أقوالهم مجموعة في تهذيب الكمال: ٢٠٨/١٧ - ٢١٠. وانظر: ابن حجر، هدي الساري، مطبوع مع

فتح الباري، ص ٤١٧، وقال فيه ابن حجر في تقريب التهذيب: (٣٩١٣): "صدوق يخطئ".

١٠١- المجروحين: ١٢٩/٢ (٧٥٠).

١٠٢- كما في الإحسان: ٣٢٩/٩ (٤٠٢١).

١٠٣- هو عبدالله بن أبي نجیح: يسار المكي، أبو يسار، الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، من السادسة، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها. ع. تقريب التهذيب: (٣٦٦٢).

١٠٤- هو عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصاري، المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلّف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجمام سنة ثلاث وثمانين وقيل إنه غرق. ع. تقريب التهذيب: (٣٩٩٣).

١٠٥- هي الثياب التي تلبسها البُدن. (هدي الساري، ص ٩٩).

أقول: هذا الحديث مخرَّج في الصحيحين<sup>(١٠٦)</sup>، من طريق عبدالكريم وابن ابي نجيح، عن مجاهد به نحوه.

وابن حبان في إخرجه لحديث عبدالكريم مقرونا بابن أبي نجيح لم يناقض صنيعة لما جرَّح عبدالكريم، لكنه جانب الصواب في إدخاله عبدالكريم الجزري في الضعفاء، وتنكبه عن الاحتجاج به. وقد حكى الذهبي كلام ابن حبان المتقدم في أول الترجمة في حال عبدالكريم، ثم تعقبه بقوله: "قلت: قد قفز القنطرة، واحتج به الشيخان، وثبته أبو زكريا<sup>(١٠٧)</sup>"<sup>(١٠٨)</sup>. وقال وعبدالكريم الجزري اتفق الأئمة على توثيقه، لكن انكروا عليه بعض الأحاديث<sup>(١٠٩)</sup>. وقال فيه ابن حجر في تقريب التهذيب<sup>(١١٠)</sup>: "ثقة متقن".

#### ٩- عتاب بن حرب المزني:

ترجم له ابن حبان في المجروحين<sup>(١١١)</sup>، فقال: "عتاب بن حرب بن جبير المزني، يروي عن أبي عامر الخزاز<sup>(١١٢)</sup>، عداه في أهل البصرة، روى عنه عمرو بن علي<sup>(١١٣)</sup> والبصريون، كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات على قلة روايته، فليس ممن يحتج به إذا انفرد". وقد أخرج ابن حبان في صحيحه<sup>(١١٤)</sup> حديثا من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعة بن البرند<sup>(١١٥)</sup>، حدثنا عتاب بن حرب أبو بشر، قال: حدثنا أبو عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أهل بيته، فقال: "إذا أصاب أحدكم غمٌّ أو كربٌ، فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئا".

- 
- ١٠٦- صحيح البخاري: (١٧١٨، ١٧١٧، ١٧١٦، ١٧٠٧، ٢٢٩٩)، وصحيح مسلم: ٩٥٤-٩٥٤/٢ (١٣١٧).
- ١٠٧- يعني يحيى بن معين رحمه الله.
- ١٠٨- ميزان الاعتدال: ٦٤٥/٢ (٥١٦٩).
- ١٠٩- انظر: تهذيب الكمال: ٢٥٢/١٨ - ٢٥٨.
- ١١٠- تقريب التهذيب: (٤١٥٤).
- ١١١- المجروحين: ١٨١/٢ (٨٢٣).
- ١١٢- هو صالح بن رُسُوم المزني مولاها، البصري، صدوق كثير الخطأ، من السادسة، مات سنة اثنتين وخمسين. خت م ٤. تقريب التهذيب: (٢٨٦١).
- ١١٣- هو أبو حفص الفلاس، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين. ع. تقريب التهذيب: (٥٠٨١).
- ١١٤- كما في الإحسان: ١٤٦/٣ (٨٦٤).
- ١١٥- البصري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تكلم أحمد في بعض سماعه، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين. م. س. تقريب التهذيب: (٢٣٨).

أقول: عتاب بن حرب أبو بشر، الذي خرّج له ابن حبان في صحيحه ترجم له ابن حبان نفسه في الثقات(١١٦)، فقال: "عتاب بن حرب بن عبدالله، أبو بشر، ابن ابنة صالح بن رستم، من أهل البصرة، يروي عن جده صالح بن رستم(١١٧)، عن أبي مليكة، روى عنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني".

وصنيع ابن حبان هذا يشعر بتفرقة بين ذلك الذي جرّحه، وسمى جده جبيرا، ونسبه بالمزني، وبين هذا الذي ذكره في الثقات وخرج حديثه في صحيحه، وسمى جده عبدالله، وكناه بأبي بشر، وميّزه بأنه ابن ابنة صالح بن رستم.

وصنيع ابن حبان هذا غرّني، فلم أدخل عتاب بن حرب في كتابي الذي ضم من ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات، وقد ظهر لي الآن أنهما شخص واحد، فلم يذكرهما الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق، وقد ترجم البخاري لعتاب بن حرب المزني، فقال: "سمع صالح بن رستم، سمع منه عمرو بن علي وضعفه جدا، في البصريين"(١١٨)، فلم يسمّ جده، ولم يذكر أحدا غيره يسمّى بعتاب بن حرب، ولم يتعقبه الخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق، بل تابعه ابن أبي حاتم الرازي، فقال: "عتاب بن حرب المزني البصري، سمع صالح بن رستم، سمع منه إبراهيم بن محمد بن عرعة، وعمرو بن علي، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: ضعفه عمرو بن علي"(١١٩)، وقد نص أبو حاتم الرازي على أن من الرواة عنه إبراهيم بن محمد بن عرعة، وهو الراوي الذي خرّج ابن حبان من طريقه حديث عتاب بن حرب أبي بشر، ثم هو يروي عن أبي صالح الخزاز نفسه. وقد ترجم له العقيلي في الضعفاء(١٢٠)، فقال: "عتاب بن حرب أبو بشر المزني"، فكناه بأبي بشر، ونسبه بالمزني، وذكر من الرواة عنه إبراهيم بن محمد بن عرعة.

١١٦- الثقات: ٥٢٢/٨.

١١٧- هو أبو عامر الخزاز.

١١٨- التاريخ الكبير: ٥٥/٧، وانظر التاريخ الأوسط للبخاري أيضاً، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ومكتبة دار التراث، القاهرة، ط/١، ١٣٩٥هـ: ٢٣٦-٢٣٧.

١١٩- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٢/٧.

١٢٠- الضعفاء: ٣٣٠-٣٣١ (١٣٥١).

وقال ابن الجوزي في الضعفاء(١٢١): "عتاب بن حرب بن جببر، أبو بشر، المزني البصري"، وذكر تضعيف عمرو بن علي الفلاس له، وحكى كلام ابن حبان فيه من كتاب المجروحين، وفاته أن ابن حبان ذكره في الثقات، لكنه كناه بأبي بشر كما ترى.

وترجم له ابن حجر في لسان الميزان(١٢٢)، وحكى فيه كلام ابن حبان كاملاً من كتابيه:

المجروحين، ثم الثقات، وقال عقبه: "فالظاهر أنه هو، فصالح بن رستم هو أبو عامر الخزاز".

أقول: حديث عتاب بن حرب الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه، أخرجه كذلك الطبراني(١٢٣)، من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند، قال: حدثنا عتاب بن حرب، عن أبي عامر الخزاز به نحوه. وقال الطبراني عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن أبي عامر الخزاز إلا عتاب بن حرب، تفرد به إبراهيم بن محمد بن عرعرة".

أقول: الاعتراض على ابن حبان قائم في إخراجه لحديث عتاب بن حرب في صحيحه بعد أن جرحه، وقد ضعفه غير واحد من أهل العلم، لكن - فيما يبدو - أن ابن حبان رحمه الله ظنّه آخر غير الذي جرحه، وهو عنده، وعلى رسمه، في الثقات، والصواب أنهما شخص واحد لما تقدم بيانه، ومع هذا فقد يُعتذر لابن حبان رحمه الله من أن هذا الحديث له شواهد تدفع تفرد عتاب في روايته لمتنه، وهي:

١- حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها:

وهو حديث حسن، أخرجه: أبو داود(١٢٤)، والنسائي(١٢٥)، وابن ماجه(١٢٦)، وابن أبي

شيبه(١٢٧)، وأحمد(١٢٨)، والبخاري في التاريخ الكبير(١٢٩)، والدولابي(١٣٠)، والطبراني(١٣١)،

١٢١- الضعفاء: ١٦٦/٢ (٢٢٥٣).

١٢٢- لسان الميزان: ١٢٧/٤.

١٢٣- المعجم الأوسط: ١٤٠/٦-١٤١ (٥٢٨٦).

١٢٤- السنن: ٨٧/٢ (١٥٢٥).

١٢٥- السنن الكبرى: ١٦٦/٦ (١٠٤٨٣، ١٠٤٨٥) (عمل اليوم والليلة).

١٢٦- السنن: ١٢٧٧/٢ (٣٨٨٢).

١٢٧- المصنّف: ١٩٦/١٠-١٩٧ (٩٢٠٥).

١٢٨- المسند: ١٥/٤٥-١٦ (٢٧٠٨٢).

١٢٩- التاريخ الكبير: ٣٢٨/٤-٣٢٩.

١٣٠- الكنى والأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ، مصور عن طبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: ٨٠/٢.

١٣١- المعجم الكبير: ١٣٥/٢٤ (٣٦٣)، ١٥٤ (٣٩٦)، والمعجم الأوسط: ٧١/٧-٧٢ (٦١١٥)، والطبراني،

الدعاء، تحقيق: محمد سعيد النجاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ: ١٢٧٥/٢

(١٠٢٥)، (١٢٧٦-١٢٧٧) (١٠٢٧ - ١٠٢٩).

وأبو نعيم الأصبهاني (١٣٢)، والبيهقي (١٣٣)، والخطيب البغدادي (١٣٤)، من طرق، عن أسماء بنت عميس، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب، أو في الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً"، وهذا لفظه عند أبي داود.

٢- وحديث ثوبان رضي الله عنه:

وإسناده جيد، أخرجه: النسائي (١٣٥)، وابن السنّي (١٣٦)، والطبراني (١٣٧)، وأبو نعيم الأصبهاني (١٣٨)، والمزي (١٣٩)، من طريق سهل بن هاشم (١٤٠)، قال: حدثنا الثوري، عن ثور بن يزيد (١٤١)، عن خالد بن معدان (١٤٢)، عن ثوبان: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا - يعني - راعه شيء، قال: "الله الله ربي لا شريك له" وهذا لفظه عند النسائي.

- 
- ١٣٢- حلية الأولياء: ٣٦٠/٥.
- ١٣٣- البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ: ٢٥٧/٧-٢٥٨ (١٠٢٢٥ - ١٠٢٢٩)، والدعوات، تحقيق: بدر البدر، مركز المخطوطات في جمعية إحياء التراث، الكويت، ط/١، ١٤٠٩هـ، ص ١٢٦-١٢٧ (١٦٨، ١٦٩).
- ١٣٤- تاريخ بغداد: ٤٥٧/٥-٤٥٨.
- ١٣٥- السنن الكبرى: ١٦٨/٦ (١٠٤٩٣) (عمل اليوم والليلة).
- ١٣٦- عمل اليوم والليلة، ص ٩٠ (٣٣٥).
- ١٣٧- الدعاء: ١٢٧٧/٢-١٢٧٨ (١٠٣١).
- ١٣٨- حلية الأولياء: ٢١٩/٥.
- ١٣٩- تهذيب الكمال: ٢١٢/١٢، في ترجمة سهل بن هاشم.
- ١٤٠- لا بأس به، من التاسعة. س. تقريب التهذيب: (٢٦٦٨).
- ١٤١- أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مات سنة خمسين، وقيل ثلاث أو خمس وخمسين. ع. تقريب التهذيب: (٨٦١).
- ١٤٢- ثقة عابد يرسل كثيرا، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بعد ذلك. ع. تقريب التهذيب: (١٦٧٨).



٣- وحديث عبدالله بن العباس رضي الله عنه:

وإسناده ضعيف، أخرجه: الطبراني (١٤٣)، والبيهقي (١٤٤)، من طريق عبيدالله بن محمد ابن عائشة (١٤٥)، ثنا صالح بن عبدالله أبو يحيى (١٤٦)، عن عمرو بن مالك النُّكْرِي (١٤٧)، عن أبي الجوزاء (١٤٨)، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بني عبدالمطلب، إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء، فقولوا: الله الله ربنا لا شريك له". قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه صالح بن عبدالله أبو يحيى، وهو ضعيف" (١٤٩).

١٠- عطاء بن أبي مسلم الخراساني:

ترجم له ابن حبان في المجروحين (١٥٠)، فقال: "وكان من خيار عباد الله، غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطئ ولا يعلم، فحُمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به". ولكن خرَّج له ابن حبان في صحيحه (١٥١) حديثاً مرسلًا من روايته عن سعيد بن المسيب، وهو شاهد لحديث آخر في السياق نفسه، وبيان ذلك:

١٤٣- المعجم الكبير: ١٧٠/١٢ (١٢٧٨٨)، والمعجم الأوسط: ٢١٥/٩-٢١٦ (٨٤٦٩)، والدعاء: ١٢٧٧/٢ (١٠٣٠).

١٤٤- شعب الإيمان: ٢٥٨/٧ (١٠٢٣٠).

١٤٥- قيل له: ابن عائشة، والعائشي، والعيشي، نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين. د ت س. تقريب التهذيب: (٤٣٣٤).

١٤٦- قال البخاري: "فيه نظر"، وترجم له العقيلي في الضعفاء، وأشار إلى حديثه هذا وأعله، ثم قال: "وفي هذا الباب أحاديث بأسانيد جواد من غير هذا الوجه". انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري: ٢٧٣/٤، والضعفاء للعقيلي: ٢٠٢/٢ (٧٢٨)، وميزان الاعتدال: ٢٩٦/٢ (٣٨٠٧)، وابن حجر، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/٢، ١٣٩٠هـ: ١٧٥/٣.

١٤٧- صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة تسع وعشرين. ع ٤. تقريب التهذيب: (٥١٠٤).

١٤٨- هو أوس بن عبدالله الرُّبَيْعي، بفتح الموحدة، بصري يرسل كثيرا، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. ع. تقريب التهذيب: (٥٧٧).

١٤٩- الهيثمي، مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٣، ١٤٠٢هـ: ١٣٧/١٠.

١٥٠- المجروحين: ١١٢/٢-١١٣ (٧٢٢).

١٥١- كما في الإحسان: ٤٦٥/١١ (٥٠٧٥).

قال ابن حبان: أخبرنا الهيثم بن خلف الدُّوري (١٥٢) ببغداد، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد (١٥٣)، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن: أيوب، عن ابن سيرين، عن عمران بن حصين: وقتادة وحميد وسماك بن حرب، عن الحسن (١٥٤)، عن عمران بن حصين: وعن عطاء الخراساني، عن سعيد بن المسيب: أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته، وليس له مال غيرهم، فأقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم، فأعتق اثنين، وردَّ أربعة في الرُّقِّ.

أقول: هذا الحديث خرَّجه ابن حبان من رواية حماد بن سلمة، وفي هذا السياق رواه حمادٌ من حديث عمران بن حصين مرفوعاً من وجهين: الأول: عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عمران به. والثاني: عن قتادة وحميد وسماك ثلاثتهم، عن الحسن البصري، عن عمران به. ورواه حماد كذلك، عن عطاء الخراساني، عن ابن المسيب مرسلًا. هكذا جاءت الرواية عن حماد بن سلمة مجتمعة، وقد أخرجه البيهقي (١٥٥) من هذا الوجه، عن حماد بن سلمة بالسباق نفسه، بأسانيده مجتمعة، فابن حبان - إذاً - لم يقصد إخراج حديث عطاء الخراساني، وإنما ذكره كما جاء في الرواية عند سياقه لإسنادها كاملاً.

وهذا الحديث خرَّجه ابن حبان في صحيحه ضمن القسم الخامس من أقسام السنن، وهو: "أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بها"، في النوع السادس والثلاثين منه، وهو: "قضاياه صلى الله عليه وسلم التي قضى بها في أشياء رُفعت إليه من أمور المسلمين"، وقد روى في هذا النوع أيضاً هذا الحديث من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين به نحوه (١٥٦).

١٥٢- ثقة متقن، مات سنة سبع وثلاثمائة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦١/١٤-٢٦٢، ولسان الميزان: ٢٠٦/٦.

١٥٣- لا بأس به، من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين. خ م د س. تقريب التهذيب (٣٧٣٠).

١٥٤- هو الحسن البصري.

١٥٥- السنن الكبرى: ٢٨٦/١٠.

١٥٦- انظر: الإحسان: ١٤٥/١، ١٤٨، ١٥٩/١٠، (٤٣٢٠)، ٤٦٥/١١ (٥٠٧٥).

فظهر جلياً من طريقة ابن حبان في إخراج هذا الحديث عدم اعتماده على رواية عطاء الخراساني البتة، وعمدته في الباب حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، ومن يتدبر صحيح ابن حبان حسب طريقته في تصنيفه، أعني التقاسيم والأنواع، يظهر له منهج ابن حبان في الاحتجاج بالرواية، وسياق الأحاديث على ترتيبها الدقيق الذي أرادته رحمه الله تعالى، وهذا مما لا يظهر بالرجوع إلى ترتيب ابن بلبان رحمه الله مع ما فيه من فائدة عظيمة سهلت الانتفاع بصحيح ابن حبان والوصول إلى أحاديثه ببسر.

وعلى كل حال فعطاء الخراساني لم يتفرد بهذا الحديث، فقد رواه: الشافعي (١٥٧)، وعبدالرزاق الصنعاني (١٥٨)، والبيهقي (١٥٩)، من طريق ابن جريح (١٦٠)، قال: أخبرني قيس بن سعد (١٦١)، أنه سمع مكحولاً (١٦٢)، يقول: سمعت ابن المسيب، يقول: فذكره نحوه. ورواه سعيد بن منصور (١٦٣) من طريق يزيد بن يزيد بن جابر (١٦٤)، عن مكحول، عن سعيد بن المسيب نحوه.

#### ١١- مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ :

ترجم له ابن حبان في المجروحين (١٦٥)، فقال: "وكان رديء الحفظ، يقرب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به".

- 
- ١٥٧- مسنده، ص ١٩٤.
- ١٥٨- المصنف: ١٥٩/٩-١٦٠ (١٦٥٧٥١).
- ١٥٩- السنن الكبرى: ٢٨٦/١٠.
- ١٦٠- هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريح، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل. ع. انظر: تقريب التهذيب: (٤١٩٣).
- ١٦١- هو قيس بن سعد المكي، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع عشرة. خت م د س ق. تقريب التهذيب: (٥٥٧٧).
- ١٦٢- هو مكحول الشامي، أبو عبدالله، ثقة فقيه كثير الإرسال، مشهور، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. ر م ٤. تقريب التهذيب: (٦٨٧٥).
- ١٦٣- السنن: ١٠٤/١ (٤١١).
- ١٦٤- هو الأزدي الدمشقي، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة أربع وثلاثين، وقيل قبل ذلك. م د ت ق. تقريب التهذيب: (٧٧٩١).
- ١٦٥- المجروحين: ٣٤٣/٢ (١٠٣٧).

ثم روى ابن حبان في صحيحه (١٦٦) حديثاً من طريق أبي خيثمة (١٦٧)، قال: حدثنا هُشَيْمٌ (١٦٨)، قال: أخبرنا سَيَّارٌ (١٦٩)، وحُصَيْنٌ (١٧٠)، ومغيرة (١٧١)، ومجالد، وإسماعيل بن أبي خالد (١٧٢)، وداود (١٧٣)، كلهم عن الشعبي (١٧٤)، قال: دخلتُ على فاطمة بنت قيس (١٧٥)، فسألْتُها عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: طَلَّقَهَا زَوْجُهَا أَلْبَتَّةَ، قالت: فخاصمتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السُّكْنَى والنَّفَقَةَ، فلم يجعل لي سُكْنَى ولا نفقة، وأمرني أن أعتدَّ في بيت ابن أم مكتوم.

- ١٦٦- كما في الإحسان: ١٠/٦٤-٦٥ (٤٢٥٢).
- ١٦٧- هو زهير بن حرب بن شداد النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، وهو ابن أربع وسبعين. خ م د س ق. تقريب التهذيب: (٢٠٤٢).
- ١٦٨- هو هشيم، بالتصغير، ابن بشير، بوزن عظيم، ابن القاسم بن دينار السُّلَمِي، أبو معاوية بن أبي خازم، بمجمتين، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين. ع. تقريب التهذيب: (٧٣١٢).
- ١٦٩- هو سيار أبو الحكم العَنَزِي، بنون وزاي، وأبوه يكنى أبا سيار، واسمه وِردان، وقيل ورد، وقيل غير ذلك، وهو أخو مساور الوراق لأمه، ثقة، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين. ع. تقريب التهذيب: (٢٧١٨).
- ١٧٠- هو حصين بن عبدالرحمن السُّلَمِي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغيَّر حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين وله ثلاث وتسعون. ع. تقريب التهذيب: (١٣٦٩).
- ١٧١- هو المغيرة بن مِقْسَم، بكسر الميم، الضبي مولاهم، أبو هاشم الكوفي الأعشى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح. ع. تقريب التهذيب: (٦٨٥١).
- ١٧٢- هو الأحمسي مولاهم البَجَلِي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين. ع. تقريب التهذيب: (٤٣٨).
- ١٧٣- هو داود بن أبي هند القَشِيرِي مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهَم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين، وقيل قبلها. خت م ٤. تقريب التهذيب: (١٨١٧).
- ١٧٤- هو عامر بن شراحيل.
- ١٧٥- هي أخت الضحاك، صحابية مشهورة، وكانت من المهاجرات الأول، وعاشت إلى خلافة معاوية. ع. تقريب التهذيب: (٨٦٥٥).

أقول: لا اعتراض على ابن حبان في إخراجه حديث مجالد على الوجه الذي رواه به، فهكذا رواه أبو خيثمة زهير بن حرب، عن هشيم، من حديث هؤلاء عن الشعبي، ومنهم مجالد كما ترى، وقد ساقه ابن حبان كما جاء في الرواية، وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه<sup>(١٧٦)</sup>، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا هشيم، أخبرنا سيّارٌ وحصينٌ ومغيرةٌ وأشعث<sup>(١٧٧)</sup> ومجالد وإسماعيل بن أبي خالد وداود، كلهم عن الشعبي، فذكره.

وليس لمجالد بن سعيد في صحيح مسلم - كذلك - سوى هذا الحديث<sup>(١٧٨)</sup>، خرّج له في جماعة على الرواية التي ساقها هشيم عن هؤلاء جميعا، ومع ذلك فحديث مجالد من طريق هشيم والقدماء أصلح من غيره، فقد قال عبدالرحمن بن مهدي: "حديث مجالد عند الأحداث يحيى بن سعيد وأبي أسامة ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء القدماء"، قال ابن أبي حاتم: "يعني أنه تغير في آخر عمره"<sup>(١٧٩)</sup>.

ومع هذا فالحديث نفسه خرّجه ابن حبان في صحيحه من طرق أخرى عن فاطمة بنت قيس مختصرا ومطولا<sup>(١٨٠)</sup>، وكذا صنع مسلم في صحيحه<sup>(١٨١)</sup>.

## ١٢ - يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم:

ترجم له ابن حبان في المجروحين<sup>(١٨٢)</sup>، فقال: "وكان يزيد صدوقا، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما ليس من حديثه، لسوء حفظه، وسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدمته الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما تلقن سماع ليس بشيء"، ثم ذكر له ابن حبان أحاديث أنكرت عليه، وحكى كلام بعض الأئمة فيه.

١٧٦ - صحيح مسلم: ١١١٧/٢ (١٤٨٤)(٤٢).

١٧٧ - هو أشعث بن سوار، ضعيف، من السادسة، مات سنة ست وثلاثين. بخ م ت س ق. تقريب التهذيب: (٥٢٤)

١٧٨ - انظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه: ٢٧٩/٢ (١٦٩١).

١٧٩ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٦١/٨.

١٨٠ - كما في الإحسان: ٦٣/١٠ - ٦٧ - ٤٢٥٠ - ٤٢٥٤.

١٨١ - صحيح مسلم: ١١١٤/٢ - ١١٢٠ - (١٤٨٠).

١٨٢ - المجروحين: ٤٥٠/٢ (١١٧٥).

أقول: أخرج ابن حبان في صحيحه (١٨٣) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي (١٨٤)، قال: حدثنا سفيان (١٨٥)، عن أبي فروة الجهني (١٨٦)، عن عبدالله بن عكيم (١٨٧)، قال: استسقى حذيفة من دهبان (١٨٨) بالمدائن، فأتاه بشراب في إناء من فضة، فحذفه بها، فهبنا حذيفة أن نكلمه. الحديث، وفي آخره، قال حذيفة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيباً، قال: "لا تشربوا في إناء الفضة ولا الذهب، ولا تلبسوا الحرير والديباج، فإنه لهم في الدنيا ولكم في الآخرة" قال سفيان: كان حدثنا به أولاً ابن أبي نجيح (١٨٩)، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى (١٩٠)، عن حذيفة، ثم سمعته من يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي ليلى، عن حذيفة، ثم سمعته من أبي فروة يقول: سمعت عبد الله بن عكيم . قال سفيان: ولا أظن ابن أبي ليلى سمعه إلا من عبد الله بن عكيم، لأنه قد أدرك الجاهلية.

هكذا خرج ابن حبان ليزيد بن أبي زياد هذا الحديث فحسب، وجاء ذكر يزيد فيه متابعاً لغيره، لم يعتمد عليه في رواية الحديث، وإنما أورده بعد روايته للحديث تتمة لسياق كلام سفيان.

ويزيد بن أبي زياد وإن تكلم فيه عامة أهل العلم (١٩١)، ليس بمتروك الرواية، فهو ضعيف صالح للاعتبار، ثم إن مسلماً - رحمه الله - روى له مقروناً في صحيحه (١٩٢)، وقد أخرج مسلم هذا

- 
- ١٨٣- كما في الإحسان: ١٥٦/١٢-١٥٧ (٥٣٣٩).
- ١٨٤- أبو إسحاق البصري، حافظ له أوهام، من العاشرة، مات في حدود الثلاثين. د ت. تقريب التهذيب: (١٥٥).
- ١٨٥- هو ابن عيينة.
- ١٨٦- هو مسلم بن سالم النهدي، مشهور بكنيته، صدوق، من السادسة. خ م د س ق. تقريب التهذيب: (٦٦٢٧).
- ١٨٧- مخضرم، من الثانية، وقد سمع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جهينة، مات في إمرة الحجاج. م ٤. تقريب التهذيب: (٣٤٨٢).
- ١٨٨- الدهقان: بكسر الدال وضمها، رئيس القرية ومقدم التناء وأصحاب الزراعة. (النهاية لابن الأثير: ١٤٥/٢).
- ١٨٩- هو عبدالله بن أبي نجح يسار المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس، من السادسة، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها. ع. تقريب التهذيب: (٣٦٦٢).
- ١٩٠- هو عبدالرحمن بن أبي ليلى.
- ١٩١- انظر تهذيب الكمال: ١٣٥/٣٢-١٤١.
- ١٩٢- انظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه: ٣٥٩/٢ (١٨٧٣)، والجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر: ٥٧٨/٢ (٢٢٥٦)، وتهذيب الكمال: ١٤٠/٣٢.

الحديث نفسه في صحيحه (١٩٣)، قال مسلم: حدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، سمعته يذكره عن أبي فروة، أنه سمع عبدالله بن عكيم، قال: كنا مع حذيفة بالمداين، فاستسقى حذيفة، فجاءه دهقان بشراب في إناء من فضة، فرماه به. وقال: إني أخبركم أنني قد أمرته أن لا يسقني فيه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تشربوا في إناء الذهب والفضة، ولا تلبسوا الديباج والحريز، فإنه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة يوم القيامة". وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي فروة الجهني، قال: سمعت عبدالله بن عكيم، يقول: كنا عند حذيفة بالمداين. فذكر نحوه، ولم يذكر في الحديث "يوم القيامة". وحدثني عبدالجبار بن العلاء حدثنا سفيان حدثنا ابن أبي نجيح أولا، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن حذيفة. ثم حدثنا يزيد، سمعه من ابن أبي ليلى، عن حذيفة. ثم حدثنا أبو فروة، قال سمعت ابن عكيم، فظننت أن ابن أبي ليلى إنما سمعه من ابن عكيم، قال: كنا مع حذيفة بالمداين. فذكر نحوه، ولم يقل: "يوم القيامة".

أقول: بناء على ما تقدم يسلم ابن حبان من الانتقاد، فإنه لما جرح يزيد هذا ما جرح له في صحيحه معتمدا عليه، وإنما ذكره في سياق إسناد بعد الرواية التي اعتمدها تنتمه لسياق الرواية، وصنيعه في ذلك كصنيع الإمام مسلم في صحيحه مع يزيد هذا، والله أعلم.

### ١٣- يزيد بن عبدالملك بن نوفل الهاشمي النوفلي:

ترجم له ابن حبان في المجروحين (١٩٤)، فقال: "كان ممن ساء حفظه، حتى كان يروي المقلوبات، ويأتي بالناكير عن أقوام مشاهير، فلما كثر ذلك في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه من غير أن يحتج به لم أر بذلك بأسا، كان أحمد بن حنبل رحمه الله سيئ الرأي فيه"، ثم روى عن ابن معين أنه سئل عنه، فقال: "ضعيف"، ثم روى له حديثا بإسناده إليه.

١٩٣- صحيح مسلم: ١٦٣٥/٣ (٢٠٦٧).

١٩٤- المجروحين: ٤٥٣/٢ (١١٧).

وقد أخرج له ابن حبان حديثاً في صحيحه (١٩٥)، من طريق أصبغ بن الفرّج (١٩٦)، قال: حدثنا عبدالرحمن بن القاسم (١٩٧)، عن يزيد بن عبد الملك ونافع بن أبي نُعيم القارئ (١٩٨)، عن المقبري (١٩٩)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أفضى أحدكم بيده إلى فرّجه، وليس بينهما ستر ولا حجاب، فليتوضأ".

قال ابن حبان عقب روايته لهذا الحديث مباشرة: "احتجاجنا في هذا الخبر بنافع بن أبي نعيم دون يزيد بن عبد الملك النوفلي؛ لأن يزيد بن عبد الملك تبرأنا من عهده في كتاب الضعفاء".

أقول: ابن حبان لما خرّج ليزيد النوفلي في صحيحه، خرّج له مقروناً بغيره، وهذا لا يعارض قوله لما جرّحه، لقوله هناك: "وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه من غير أن يحتج به لم أر بذلك بأساً"، ومع ذلك أجاب ابن حبان - نفسه - عن هذا الاعتراض بما ذكره مباشرة بعد روايته للحديث، وجواب ابن حبان هذا يدل دلالة ظاهرة على تقدّم كتاب المجروحين في التصنيف على كتابه في الصحيح التقاسيم والأنواع.

وهذا الحديث أخرجه الطبراني (٢٠٠) من طريق أصبغ بن الفرّج، حدثنا عبدالرحمن بن القاسم، عن نافع بن أبي نُعيم ويزيد بن عبد الملك النوفلي، عن سعيد المقبري به نحوه. هكذا ساق إسناده الطبراني، مما يُشعر أن الرواية من طريق أصبغ جمعت بين نافع ويزيد النوفلي معاً، فهذا سياق الرواية لا أن ابن حبان قصد الجمع بينهما، ويؤكد ذلك قول ابن عبدالبر:

١٩٥- كما في الإحسان: ٤٠١/٣ (١١١٨).

١٩٦- الأموي مولاها، الفقيه المصري، أبو عبدالله، ثقة، مات مستترا أيام المحنة سنة خمس وعشرين، من العاشرة. خ د ت س. تقريب التهذيب: (٥٣٦).

١٩٧- أبو عبدالله المصري، الفقيه، صاحب مالك، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى وتسعين. خ مد س. تقريب التهذيب: (٣٩٨٠).

١٩٨- أحد القراء السبعة، ومقرئ أهل المدينة، وهو ثبت في القراءة. قال أحمد بن حنبل: "كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشيء في الحديث"، لكن وثّقه ابن معين، وقال ابن المديني: "كان عندنا لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "وأرجو أنه لا بأس به". أقول: فمثله لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن. انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٢٤٢/٤ (٨٩٩٧).

١٩٩- هو سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري.

٢٠٠- المعجم الصغير: ٨٤/١ (١١٠).



”كان هذا الحديث لا يُعرف إلا من رواية يزيد، حتى رواه أصبغ عن ابن القاسم عن نافع بن أبي نعيم ويزيد جميعاً، فصَحَّ الحديث“ (٢٠١).

#### الخاتمة:

بلغت التراجم التي شملها هذا البحث ثلاث عشرة ترجمة، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج عدة، أهمها:

١- جلاله ابن حبان رحمه الله، وعظم شأنه في هذا الفن، والتزامه بمنهجه وطريقته في نقد الرواية وتخريج أحاديثهم في الغالب الأكثر، مما يدل على دقته، رغم سعة مؤلفاته وكثرتها.

٢- تقدم كتاب المجروحين لابن حبان في التأليف على كتابه الصحيح التقاسيم والأنواع، كما هو صريح في عبارة ابن حبان في ترجمة إسماعيل بن عياش، وترجمة يزيد بن عبد الملك النوفلي، وقد نبهت على هذا في التمهيد.

٣- الرواة الذين احتوهم هذا البحث، ممن ترجم له ابن حبان في المجروحين ثم خرَّج لهم في صحيحه بما لا يُعارض جرحه لهم، يمكن تقسيمهم إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: من خرَّج له ابن حبان في صحيحه وذكر صراحة أنه لم يخرَّج له احتجاجاً به، وهو كما قال، وهؤلاء هم:

إسماعيل بن عياش.

وعبدالله بن عمر العمري، خرَّج له ابن حبان في صحيحه حديثين مقروناً بأخيه عبيدالله، وأخوه ثقة مشهور، وقد نصَّ ابن حبان صراحة في أحد الحديثين أن العمدة فيه على عبيدالله. ويزيد بن عبد الملك النوفلي.

والقسم الثاني: من خرَّج له ابن حبان في صحيحه مقروناً بغيره في الإسناد نفسه، أو متابعاً لإسناد آخر مذكور في صحيح ابن حبان نفسه، وهما:

عبدالله بن عمر العمري، كما في حديثه الآخر.

وعبدالكريم بن مالك الجزري.

والقسم الثالث: من خرَّج لهم ابن حبان في صحيحه عرضاً، ولم يقصد تخريج أحاديثهم، وإنما جاء ذكرهم حسب سياق الرواية وتامها كما رواها الرواة من الطريق نفسها التي خرَّجها ابن حبان، وهم:

٢٠١- ابن حجر، التلخيص الحبير، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت: ١٢٦/١ (١٦٦).

الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور.

والحجاج بن أرتاة.

وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار.

وعطاء بن أبي مسلم الخراساني.

ومُجالد بن سعيد بن عمير الهمداني.

ويزيد بن أبي زياد الهاشمي.

ومع ذلك فهؤلاء ما خرّج لهم ابن حبان رواية إلا مقرونة بغيرهم أو متابعة أو استشهادا، مع أنه لم يقصد تخريج أحاديثهم أنفسهم وإنما خرّجها كما جاء في سياق الرواية عنده وعند غيره من أصحاب المصنفات ممن خرّج الحديث كذلك.

**والقسم الرابع:** من خرّج له ابن حبان في صحيحه مما لم ينفرد به، على وجه لا يُعارض

قوله فيه لما جرّحه وترجم له في **المجروحين**، وهما:

الحارث بن عبيد الإيادي.

وزياد بن عبدالله بن الطفيل.

**والقسم الخامس:** من خرّج له ابن حبان في صحيحه وفي ظنّه - كما يبدو لي - أنه آخر غير

الذي جرّحه، والصواب أنهما شخص واحد، وهما فيه ابن حبان رحمه الله، وهو:

عَنّاب بن حرب المزني. ومع ذلك لم يتفرد بمتن الرواية التي خرّجها ابن حبان له في

صحيحه، بل لها شواهد عدة تؤيدها.

هذا ما تيسّر لي جمعه وتحريره، بفضل الله وكرمه ومنّه عليّ، فله الحمد والشكر، والله

أسأل الأجر والثوبة، وأسأله عز وجلّ قبول هذا العمل، وأن يكون خالصا لوجهه، وأن يبارك فيه،

وينفع به، ولا يحرمني أجره يوم يبعثون، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

\* \* \* \*